الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

فقه الدعوة

Jurisprudence of Da'wah

الدكتور: بكر الزاملي

كلية دراسات إسلامية – قسم دراسات إسلامية

المحاور

1 – معنى فقه الدعوة.

2 – حكم الدعوة.

3- أهمية الدعوة وحاجة الناس إليها.

4 – أهداف الدعوة.

5 – فضل الدعوة وثمراتها.

6 – أركان الدعوة.

7 – مصادر الدعوة.

8 – أساليب الدعوة.

9 – مراتب الدعوة.

المحاور

10 – دور الدعوة في تحقيق التفاعل الحضاري.

11 – وسائل الدعوة وموضوعاتها.

12 – قضايا دعوية.

المخرجات المتوقعة من الدرس

1- فهم الطالب فقه الدعوة فهما جيدا، وما يترتب عليه من استفادة تصقل شخصيته.

2- إثراء الملكة العقلية والفكرية بمواضيع جديدة مهمة.

3- الاستفادة وفهم القضايا الدعوة التي ستذكر في محاور هذا المقرر.

4- تنمية موهبة الالقاء ومواجهة الناس في الحديث بما يناسب فهمهم في القضايا الدعوية.

المقدمة

إنَّ من أهم الخصائص التي ماز الله ـ تعالى ـ بها أمَّةَ الإسلام من غيرها: أنَّها كما قال ـ سبحانه ـ: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: 110].

وخيريةُ هذه الأمَّة على غيرها من الأمم إنَّما جاءت من جهة كونِها أمَّةً مؤمنة بالله، وداعية إلى المعروف والخير، وناهية عن المنكر والشَّر، وكان سبب تنزُّلِ اللَّعنة على بني إسرائيل أنَّهم كانوا كما قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: 78، 79]، فعِصيانُهم واعتداؤهم بأن كانوا لا يتناهَوْن عن المنكرات كان سببًا في لعنهم.

والغاية من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي أن يلزمَ الناسُ طريقَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وأن يستقيموا على كتابه وسُنَّة رسوله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ وليست الغاية هي التعنيفَ وكثرة الكلام.

معنى فقه الدعوة

الدعوة لغة واصطلاحا:

الدعوة لغة: مأخوذة من الدعاء، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: دعوت أدعو دعاء"؛ و"النبي داعية الله، وهم دعاة الحق، ودعاة الباطل، ودعاة الضلالة"، وهذا المعنى اللغوي يُطابق المعنى الاصطلاحي تمام المطابقة. فإن الداعية يسعى إلى استمالة القلوب ، وجذب الناس إلى دين الله -عز وجل .

والمراد بفقه الدعوة: "أن يقوم الداعي بالدعوة إلى الله -تعالى- على أساس من الكتاب والسُنة، وبمعرفة أحوال الناس مع التحلي بالحكمة والحلم والصبر والعلم" .

أما فيما يخص الدعوة إلى الله تعالى فإنها تطلق على مقصدين:

الأول: تطلق على الإسلام كله، قال تعالى: (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) فيقال دعوة الإيمان، ودعوة الإسلام، ودعوة الأنبياء،

معنى فقه الدعوة

وهكذا..، ومن هذا المعنى ما ورد في دعاء الأذان: (اللهم رب هذه الدعوة التامة) (البخاري)، أي دعوة التوحيد، ودعوة الإيمان.

الثاني: تطلق على كل عمل يدعى فيه إلى الله: كالتدريس، والخطابة، والوعظ، والمحاضرات والمؤتمرات، والمناظرات، والدفاع عن الإسلام، والرد على خصومه، والجهاد وكل ما من شأنه إعلاء كلمة الإسلام.

والدعوة إلى الله تكون بمعنى: نداء الناس لفعل ما أمر الله به، وترك ما نهى الله عنه، قال تعالى: (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم .....) (البقرة: 221)، وقال سبحانه إخبارا عن مؤمن آل فرعون: (ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار) (غافر: 41).

معنى فقه الدعوة

والدعوة إلى الله هي: "الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا به، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه" ؛ فهي: "تبليغ الناس جميعا دعوة الإسلام، وهدايتهم إليها قولا وعملا في كل زمان ومكان، بأساليب ووسائل خاصة، تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم، وعصورهم"

فالدعوة الإسلامية هي: "تعريف شامل، وتربية بالإسلام وتعاليم هذا الدين الحنيف؛ لانتشال الأفراد من السعي وراء الدنيا وشهوتها، ومن الانحلال الخلقي، والتقاتل البغيض، والحروب المدمرة.. إلى جنة الخلد، ورضوان الله سبحانه وتعالى".

حكم الدعوة

حكم الدعوة إلى الله:

لقد أوضح القرآن الكريم، وبيَّنت السُّنّة النبوية الشريفة، حُكمَ تَبليغ الدّعوة إلى الله؛ ومِن خِلال نُصوص الكتاب والسُّنة، قسَّم العلماء هذا الحُكم إلى قسميْن:

القسم الأول: إنّ الدّعوة إلى الله فَرْض عَيْن على الأنبياء والمرسَلين، ثم العلماء الذين فقِهوا دين الله، ووقفوا على أحكامه، وتَعرَّفوا على شَرائعه.

القسم الثاني: تعاون جَميع أفراد الأمّة فيما بَينهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو حقّ لدَى جَميع المسلمين، وفَرْض كِفاية إذا قام به البَعض سَقط الإثم عن الجَميع، أمّا إن تقاعست الأمّة عن التَّناصُح فيما بينها، فإنّ الجَميعَ مسؤولون ويأثمون عن هذا التقاعس.

حكم الدعوة

أدلة وجوب الدعوة إلى الله تعالى:

وردت عدة أدلة على وجوب الدعوة إلى الله تعالى في كتاب الله وسنة رسوله ، وذلك على النحو الآتي:

أولاً / الأدلة من الكتاب :

1- قال تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون). وفي قوله: (ولتكن) أمر ظاهره الوجوب

2 - قال تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعضٍ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة) وفي الآية: أطلق مسمى الإيمان على من قام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن لم يقم به لا يستحق أن يكون من المؤمنين.

حكم الدعوة

3 - قال تعالى : (لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) وهذه الآية شددت على المقصرين بشأن الدعوة إلى الله، وعللت استحقاقهم اللعنة بتركهم النهي عن المنكر

4 - قال تعالى: (فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) وهذه الآية بينت أن الناجين ما تحققت لهم النجاة إلا بالنهي عن السوء ، وهو ما يؤكد أمر الوجوب

5 - قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)، والأمر الوارد في هذه الآية يفيد وجوب الحث على التعاون، وما قيام الداعية بواجبه تجاه المدعو مادياً ومعنوياً إلا صورة واضحة للتعاون الذي حثت عليه الآية .

حكم الدعوة

ثانياً : الأدلة من السنة:

استدل العلماء على وجوب الدعوة إلى الله بأحاديث كثيرة نذكر منها:

1 - عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم: قال : « والذي نفسي بيده لتَأمُرُنَّ بالمعروف ولَتَنهَوُنَّ عن المنكر أو لّيُوشِكَنَّ الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ثم لَتَدعُنَّه فلا يستجيب لكم » رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح

2- عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم وأموالكم » رواه النسائي وصححه الألباني.

ويلاحظ أن صيغة الأمر الواردة في الأحاديث السابقة تدل على الوجوب .

أهمية الدعوة وحاجة الناس إليها

الدعوة إلى الله هي مهمة الرسل وأتباعهم، فقد أوجب الله عليهم ذلك، بل ابتعثهم من أجله، وكلفهم تبليغ دينه إلى الناس، وهي من أهم الواجبات المنوطة بهم بعد الإيمان به، قال تعالى: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) (النحل: 36).

وقال: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (آل عمران: 110)، وقد مدح الله سبحانه المبلغين عنه، فقال تعالى: (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا).

ومقام الدعوة في الإسلام مقام عظيم، بل هي "أساس من أسس انتشاره، وركن من أركان قيامه، فلولا الدعوة إلى الله لما قام دين، ولا انتشر إسلام، ولولاها لما اهتدى عبد، ولما عبد الله عابد.. ولما دعا الله داع... وبالدعوة إلى الله تعالى: تتحسن أخلاق الناس، وتقل خلافاتهم، وتزول أحقادهم وضغائنهم، ويقل أذى بعضهم لبعض" .

أهمية الدعوة وحاجة الناس إليها

والناس، على مختلف أجناسهم "وألوانهم، وأزمانهم، وقوتهم، وضعفهم، بحاجة ماسة إلى الدعوة الإسلامية، وبحاجة إلى دين الله القويم"؛ وقد أكد ابن القيم، رحمه الله، أن: "حاجة الناس إلى الشريعة ضرورية فوق حاجتهم إلى كل شيء، ولا نسبة لحاجتهم إلى علم الطب إليها، ألا ترى أن أكثر العالم يعيشون بغير طبيب... وأما الشريعة فمبناها على تعريف مواقع رضا الله وسخطه في حركات العباد الاختيارية... فليس الناس قط إلى شيء أحوج منهم إلى معرفة ما جاء به الرسول، والقيام به، والدعوة إليه، والصبر عليه، وجهاد من خرج عنه حتى يرجع إليه، وليس للعالم صلاح بدون ذلك البتة...".

وهذا كله، يدل على أن الدعوة ضرورة من ضرورات الحياة، ولن يوجد المجتمع الصالح إلا حيث توجد هذه الدعوة، التي تهذب النفوس، وتخلصها من عوامل الشر والفساد.

أهمية الدعوة وحاجة الناس إليها

وتلخيص ذلك في هذه النقاط:

- نشر الإسلام، وتبليغ الدين، وعبادة الله تعالى، والدعوة إلى ذلك.

- هداية الناس، وتعليمهم أمور دينهم؛ فيعرفون الحلال والحرام، ويتبيّنون حدود الله -عزّ وجلّ- التي حدّها لهم.

- استقامة حياة الناس، ومعاملاتهم؛ كعقود البيع، والشراء، ونحوه.

- استقامة حياة الناس الاجتماعية والأسرية؛ فتنشأ بينهم عقود نكاحٍ، وزواجٍ صحيحةٍ مثمرةٍ.

- سموّ أخلاق الناس؛ فتقلّ أذيتهم لبعضهم، وتقلّ بذلك خلافاتهم، والأضغان فيما بينهم.

أهداف الدعوة

1- بيان الحق والبلاغ المبين:

تبليغ الناس وتبيين الحق من أهداف الداعي، قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ}، وقال تعالى : {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}، وقال صلى الله عليه وسلم :(بلغوا عني ولو آية).

2- الدعوة إلى الاستجابة للدعوة وامتثالها قولاً وعملاً:

بمعنى الالتزام الكامل والامتثال قولا وفعلا بما أمر الله به، قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ}، مفتاح دعوة الأنبياء: {اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}، {اتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ} .

3- إصلاح النفوس وتزكيتها:

تزكية النفس وإصلاحها من أهم أهداف الدعوة الى الله، قال تعالى:{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}.

أهداف الدعوة

4- التبشير والإنذار:

هو مفتاح النفس الإنسانية فهي مجبولة على طلب الخير لذاتها، ودفع الشر عنها، {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ}، قال صلى الله عليه وسلم: (مثلي ومثل ما بعثني الله به، كمثل رجل أتى قوماً، فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء النجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبته طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبّحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق) متفق عليه.

أهداف الدعوة

5- إقامة الحجة والإعذار إلى الله بأداء الأمانة:

فمن أهداف الدعوة إقامة الحجة على البشر، فإن الداعي يبشر برحمة الله وينذر من عذاب الله، حتى يعرف الناس مقصدهم في هذه الحياة، وأن عليهم هذه الأمانة الربانية، قال تعالى: {رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا}، وأتباع الرسل يخلفونهم في هذه المهمة وهي مهمة الدعوة الى الله تعالى بالحسنى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي...}، {وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى}.

اختبار قصير

ضع علامة (صح) أو علامة (خطأ)، أمام ما يلي:

1- تطلق الدعوة على كل عمل يدعى فيه إلى الله: كالتدريس، والخطابة، والوعظ، والمحاضرات والمؤتمرات، والمناظرات، والدفاع عن الإسلام ( ).

2- يعتبر التبشير والإنذار من أهمية الدعوة( ).

3- سموّ أخلاق الناس؛ فتقلّ أذيتهم لبعضهم، وتقلّ بذلك خلافاتهم دليل على أهمية الدعوة وحاجة الناس إليها ( ).

إجابة الاختبار

إجابة السؤال الأول: الإجابة صحيحة.

إجابة السؤال الثاني: الإجابة خاطئة.

- إجابة السؤال الثالث: الإجابة صحيحة.

فضل الدعوة وثمراتها

أولا: فضل الدعوة إلى الله تعالى:

ورد في فضل الدعوة والدعاة آيات وأحاديث كثيرة، ومن ذلك :

أ – إن قول الدعاة أحسن الأقوال، وإن كلامهم في التبليغ أفضل الكلام.:

قال جل جلاله في سورة فصلت : (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) . أي لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى توحيد الله وطاعته, ولا أحد أحسن كلاماً وطريقةً وحالةً ممن دعا إلى الله بتعليم العلم النافع, وترغيب الناس في مكارم الأخلاق. وقد قال بعض العلماء هذه الآية بشرى لأهل الإيمان وصالح الأعمال

فضل الدعوة وثمراتها

ب - أن أجرهم مستمر ومثوبتهم دائمة:

لما رواه مسلم وأصحاب السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال:« من دعاء إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً..)» .

ج - أنهم خير هذه الأمة على الإطلاق:

لقوله تعالى في سورة آل عمران: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ).

د- أنهم هم المفلحون والسعداء في الدنيا والآخرة:

لقوله سبحانه في سورة آل عمران: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

فضل الدعوة وثمراتها

هـ - أن الله سبحانه يشملهم برحمته الغامرة ويخصهم بنعمته الفائقة:

ويدل على ذلك قوله عز وجل في سورة التوبة: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

و- ويكفي الدعاة فخراً وخيرية .. أن تسببهم في الهداية خير مما طلعت عليه الشمس وغربت:

روى البخاري عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : (فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمر النَّعم)) وفي رواية : ((خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت).

فضل الدعوة وثمراتها

ثانيا: ثمرات الدعوة إلى الله:

1- الداعي إلى الله له من الأجر مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة كما في الحديث: " من دل على هدى كان له من الآجر مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة.

2- الدعوة إلى الله تثمر لصاحبها الثبات على الهدى.

3- الدعوة إلى الله تثمر البركة في عقب الداعي وأهله.

4- الدعوة إلى الله يصلح بها حال المجتمع المحيط بالداعية وقد تتعدى بركة الدعوة إلى أماكن كثيرة.

5- الدعوة الصادقة إلى الله تثمر الحب للداعية في قلوب الخلق.

6- الدعوة إلى الله طريق لدخول الناس في دين الله وصلاح المجتمعات.

فضل الدعوة وثمراتها

7- الدعوة طريق لتقليص المنكرات وقطعها.

8- الدعوة إلى الله سبيل لرد دعوات المضلين ودحضها.

9- الدعوة إلى الله سبيل في استمرار الدين وثباته في المجتمعات.

10- الدعوة إلى الله سبيل في عزة الإسلام ورفع شأنه ونشره.

فهذه بعض ثمرات الدعوة إلى الله وكفي للدعوة ثمرة أنها سبيل قيام الدين الذي ارتضاه للناس رب العالمين.

أركان الدعوة

أركان الدعوة إلى الله ثلاثة هي: (الداعية، المدعو، المدعو إليه).

الركن الأول: الداعية:

تعريفه: **الداعية** في اللغة: هو من يدعو إلى دين أو فكرة.

والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داعٍ.

ورجل داعية: إذا كان يدعو الناس إلى دين، أو بدعة، وأدخلت الهاء فيه للمبالغة.

والداعية في الاصطلاح هو: (المبلغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه).

أركان الدعوة

فضله: للداعية فضائل كثيرة منها:

1/ إنه خير هذه الأمة منزلة ورفعة:

وذلك لقوله تعالى: ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)).

2/ إنه من أهل الفلاح في الدنيا والآخرة:

وذلك لقوله تعالى: ((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)).

3/ إن الله عز وجل يشمله برحمته ويخصه بنعمته:

وذلك لقوله تعالى: ((وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)).

أركان الدعوة

4/ إن أجره مستمر ومثوبته دائمة:

لقولوه صلى الله عليه وسلم:" من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً".

واجباته: واجبات الداعية إلى الله كثيرة منها:

1/ أن يتحلى بالعلم والعمل معاً، ليكون من الداعيين إلى الله على بصيرة: لقوله تعالى: ((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)).

2/ أن يعرف الأصول الثابتة للدعوة: لئلا ينحرف عنها نتيجة لما قد يقابله من عقبات أثناء دعوته.

أركان الدعوة

3/ أن يكون عارفاً بأحوال الناس خبيراً بما يدور في مجتمعه، لأن الدواء يُحدد بناءً على معرفة الداء.

4/ أنه لا يجوز له استخدام الوسائل الممنوعة في دعوته: لأنه لا يمكن أن يصل الداعية إلى الحق عن طريق الباطل مهما كان مزيناً ومزخرفاً، وقد كان بعض الناس ممن ينسب للدعاة في الزمن الماضي يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضعون عليه الأحاديث بقصد ترغيب الناس في العبادة، فإذا اعترض عليهم أحدٌ قالوا: نحن نكذب له لا عليه. والعلماء لم يجوزوا هذا النوع من الكذب بحال، مع ما فيه من ترغيب العوام في العمل بالسنة.

5/ مخالطة الناس في مجتمعه والتعرف على أحوالهم: لأنه كلما كان الداعية محبوباً لدى الناس كانت استجابتهم لدعوته أكبر واجتماعهم حوله أكثر قال تعالى:(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ)، وقال ﷺ:" المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم ".

أركان الدعوة

6/ أن يكون حريصاً على هداية من يدعوه، حريصاً على إيمانه ساعياً في ذلك بكل سبيل: وقد وصف الله سبحانه وتعالى نبيه بالحرص على هداية الناس، قال تعالى: (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيم).

7/ الصبر على تحمل الأذى في الدعوة إلى الله: فطريق الدعوة إلى الله ليس مفروشاً بالرياحين، ولابد فيه من الابتلاء، لذلك كان من أوائل ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بالصبر مقروناً بالدعوة إلى الله كما في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنذِرْ* وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ* وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ* وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ* وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ* وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ)، فلا بد للداعي إلى الله من التحلي بالصبر لأنه لا بد وأن يؤذى في دعوته فكل الرسل قد عودوا، وقد قال ورقة بن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم: "لم يأتي رجل بمثل ما جئت به إلا عودي"، وقال صلى الله عليه وسلم: " أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ".

أركان الدعوة

8/ احتساب أجر الدعوة إلى الله: يجب على الداعي إلى الله أن يكون محتسباً لا يطلب على دعوته أجراً قال تعالى:(قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)، وحتى لا يتهم في دعوته وأنه لم يدع إلا للدنيا ولذلك أمر الله جميع رسله أن يقولوا:(وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ)، وأتباع الرسل والأنبياء يجب أن يتأسوا بهم في دعوتهم إلى الله فتكون دعوتهم إلى الله من أجل دينه واحتساباً لله، وبهذا تجد دعوتهم القبول وتنتفي عنهم الظنة ويكونون بعيدين عن الشبهة.

9/ الدعوة إلى الله في كل وقت وفي جميع أحواله وظروفه: وهذا كان منهج جميع رسل الله عز وجل، كما قال الله تعالى حاكياً عن نوح عليه السلام:(قال ربي إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً....)، وقال عن يوسف عليه السلام: (يا صاحبي السجن)، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم داعياً إلى الله عز وجل في جميع أوقاته.

أركان الدعوة

10/ الاستمرار على الدعوة إلى الله وإن لم يستجب أحد: قال النووي: لا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه، بل يجب عليه فعله فإن الذكرى تنفع المؤمنين فإن الذي عليه الأمر والنهي لا القبول " شرح مسلم.

صفاته: من أهم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية إلى الله تعالى :

1- **الإخلاص:** لأن العمل لا يصح ولا يقبل إلا به .

2- **قوة الصلة بالله:** (وذلك من خلال المحافظة الشديدة على الفرائض ، والإكثار من النوافل ، واللجوء إلى الله)، على كل حال.

3- **العلم ، الذي به تصح النية، والمنهج، وأهم العلوم التي يحتاجها الداعية إلى الله:** علم الكتاب والسنة، وما يتفرع ويتصل بهما، وتحصيل العلم لا يتم إلا بالجدِّ والحرص عليه ، والسؤال عنه كما كان حال سلفنا الصالح الذين ضربوا أروع الأمثلة

أركان الدعوة

وأعظمها في ذلك الأمر. كما أن العلم يحتاج إلى سرعة العمل به، والاستجابة لأوامره، والانتهاء عن نواهيه، وإلا أصبح الإنسان به (كمثل الحمار يحمل أسفارا).

4- الورع والتقوى، وذلك لأن الداعية محل نظر المدعوين وقدوتهم.

5- الاستشارة، لأن الآراء عندما تجتمع تنضج وتخرج بصورة جيدة وقليلة الأخطاء.

6- الحرص والمبادرة إلى الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله

7- المداومة على العمل والمحافظة عليه.

8- الفطنة والفراسة.

أركان الدعوة

9- التفاؤل ، الثقة بنصر الله ، وحسن الظن به.

10- حسن السمت.

11- حسن استغلال الفرص والمواقف.

12- فصاحة اللسان.

13- الحرص على طلب العلم، والتحلي بآدابه، وطلب العلم له آداب ينبغي على الداعية المحافظة عليها والتمسك بها ومراعاتها.

14- حسن الخلق، لأنه من أعظم ما يجذب المدعوين إلى الداعية، وإلى العمل بما يدعو إليه، وحسن الخلق يشمل عدة فروع، منها: (الصبر- الجود- التواضع- الحلم والأناة- العفو- الرفق واللين- الوفاء- الحياء- احترام الكبير- الرحمة) وغير ذلك.

أركان الدعوة

الركن الثاني: المدعو:

تعريفه: كلمة (المدعو)، مشتقة من دعاه يدعوه ، فهو مدعو. إذن فهو اسم مفعول، مشتق من أصل الكلمة (دعا).

والمدعو في الاصطلاح: (هو الإنسان المخاطب بدعوة الإسلام).

وعلى ضوء ذلك التعريف نستطيع نذكر مجموعة من القواعد العامة التي تتعلق بالمدعو على النحو الآتي:

أولاً/ المدعوون إلى الله، هم الناس جميعاً ، إذ يقول الله تعالى : { وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً } ، إذن فينبغي للداعية إلى الله ، أن يتوجه بدعوته للناس جميعاً ويعرضها عليهم ويبلغهم إياها من غير استثناء لأحد منهم.

ثانياً/ يدخل ضمن المدعوين : الجن ، إذ نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توجه لهم بالدعوة، وخاطبهم بها ، وذلك لأنهم مطالبون بالإيمان بالله ، وبرسوله، والعمل بشريعته ، يقول الله تعالى:{وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون }.

اختبار قصير

ضع علامة (صح) أو علامة (خطأ)، أمام ما يلي:

1- من أهم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية إلى الله تعالى الاخلاص ( )

2- ينبغي للداعية إلى الله ، أن يتوجه بدعوته للناس في مجتمعه فقط ( ).

3- الدعوة إلى الله يصلح بها حال المجتمع المحيط بالداعية وقد تتعدى بركة الدعوة إلى أماكن كثيرة ( ).

إجابة الاختبار

إجابة السؤال الأول: الإجابة صحيحة.

إجابة السؤال الثاني: الإجابة خاطئة.

- إجابة السؤال الثالث: الإجابة صحيحة.

أركان الدعوة

حقوقه:

للمدعو حقوق كثيرة منها:

1- **أن يؤتى ويدعى:** أي أن الداعي يأتيه ويدعوه إلى الله تعالى ولا يجلس الداعي في بيته وينتظر مجيء الناس إليه، وهكذا كان يفعل الداعي الأول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، يأتي مجالس قريش ويدعوهم ويخرج إلى القبائل في منازلها في موسم قدومها مكة ويدعوهم ويذهب إلى ملاقاة من يقدم إلى مكة يدعوه.

2- **ألا يستهين به الداعية:** ولا يجوز للداعية أن يستصغر شأن أي إنسان أو أن يستهين به فلا يدعوه، لأن من حق كل إنسان أن يدعى، وقد يكون هذا الذي لا يقيم له الداعية وزناً سيكون له عند الله وزن كبير بخدمته للإسلام والدعوة إليه، وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو كل إنسان يلقاه أو يذهب إليه.

أركان الدعوة

3- الحرص على نصح المدعو رجاء هدايته:

على الداعية إلى الله تعالى أن يكون ناصحا للمدعو، ويحرص على هدايته في جميع الأحوال، وليتذكر في ذلك أسوته و قدوته نبينا محمد ﷺ, فقد كان رحيما وشفيقا للناس، حريصا على هدايتهم وإنقاذهم من الضلال إلى الهدى، ومن ظلمات الكفر إلى نور الإيمان.

4- اختيار أنسب الوسائل والأساليب الملائمة في دعوته مع المدعو:

إن اختيار انسب الوسائل والأسلوب الملائم مع المدعو من صميم عمل الدعاة, وذلك أن المدعويين يختلف أنواعهم، فمنهم الأطباء ومنهم أصحاب العلم ومنهم المحامى والمهندس, فكل هؤلاء تختلف أساليب ووسائل مواجهتهم.

أركان الدعوة

واجباته: للمدعو واجبات كثيرة منها:

1- **أن يستجيب للحق**: وأنهم إذا فعلوا فقد سلكوا سبيل الفوز والفلاح، لقوله تعالى:(إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون)ولنا في التاريخ عبر كثيرة ونماذج واضحة ، فالصديق رضي الله عنه استجاب فوراً ولم يتلكأ، والسحرة امنوا برب موسى وكانت استجابتهم سريعة بعد أن تبين لهم الحق قال تعالى: (إنا أمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر).

2- **أن يقوم بالتطبيق** ، فبعد سماع الحق و القناعة به، عليه أن يطبق ما هو مطلوب منه، لان الإيمان يتبعه العمل قال تعالى : ((....إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات ....)).

أركان الدعوة

أصناف المدعوين :

وهم جمهور الدعوة فيعرف الداعي أصناف المدعوين وطبائعهم وظروفهم وأحوالهم ومستوياتهم العلمية والاجتماعية ليختار لهم من الأساليب أنجعها ومن الطرق أنفعها ومن الموضوعات أنسبها، ويدل على ذلك قوله تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} يوسف 108، والبصيرة بمعناها العام هي العلم والفهم فتتناول هذه الأمور الثلاثة في حق الداعية.

والمدعوون أصناف كثيرة ، وسنتطرق هنا إلى الحديث عن أصناف المسلمين وغير المسلمين.

أ- **أصناف المسلمين**: المسلمون مختلفون، وبحسب اختلافهم، واختلاف مداركهم، وأعمالهم، تختلف أحكام دعوتهم كما يلي:

أركان الدعوة

1 ـ من عنده نقص في الإيمان وجهل بالأحكام:

نصبر على أذاه وندعوه، ونعلِّمه بالرفق التام واللين، والإرشاد بلطف، كما فعل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع الأعرابي.

عن أنس رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَامَ يَبُولُ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: مَهْ مَهْ قال: قال رَسُولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «لا تُزْرِمُوهُ، دَعُوهُ». فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ.

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ المَسَاجِدَ لا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا البَوْلِ وَلا القَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلاةِ، وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ». أَوْ كَمَا قال رَسُولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، قال: فَأَمَرَ رَجُلاً مِنَ القَوْمِ، فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَنَّهُ عَلَيْهِ. متفق عليه.

أركان الدعوة

2 ـ من عنده نقص في الإيمان وعلم بالأحكام:

فهذا يدعى بالحكمة والموعظة الحسنة ويدعى له؛ ليزيد إيمانه فيطيع ربه، ويتوب من معصيته.

عَنْ أَبي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: إنَّ فَتىً شَابّاً أَتَى النَّبِيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَى، فَأَقْبَلَ القَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ، قَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: «ادْنُهْ» فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: «أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ؟» قَالَ: لَا وَالله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟»،ؤ قَالَ: لَا وَالله يَا رَسُولَ الله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ؟» قَالَ: لَا وَالله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟» قَالَ: لَا وَالله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟» قَالَ: لَا وَالله جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ، قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ"، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ".قال:فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ. أخرجه أحمد.

أركان الدعوة

3 - من عنده قوة في الإيمان وجهل بالأحكام:

فهذا يدعى مباشرة ببيان الحكم الشرعي، وبيان خطر اقتراف المعاصي، وإزالة المنكر الذي وقع فيه: عن ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أنَّ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - رَأى خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ: «يَعْمِدُ أحَدُكُمْ إلَى جَمْرَةٍ مِن نارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ»، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَمَا ذَهَبَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ، قَالَ: لا، وَالله لا آخُذُهُ أبَداً وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -. أخرجه مسلم.

4 - من عنده قوة في الإيمان وعلم بالأحكام:

فهذا ليس له عذر، يُنْكَر عليه بقوة، ويُعَامل معاملة أشد مما سبق؛ لئلا يكون قدوة لغيره في المعصية، كما اعتزل النبي - صلى الله عليه وسلم - الثلاثة الذين خُلِّفوا في غزوة تبوك خمسين ليلة، وأمر الناس بهجرهم لما تركوا الخروج لغزوة تبوك مع كمال إيمانهم وعلمهم، ولا عذر لهم، حتى تاب الله عليهم، وهم هلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، وكعب ابن مالك رضي الله عنهم، والقصة مفصلة في الصحيحين.

أركان الدعوة

ب- أصناف غير المسلمين: وهم أهل الكتاب والمشركون.

سمات بعض المدعوين:

1. سرعة استجابة المؤمن للموعظة والتذكير.
2. من سمات المدعوين بشكل عام: طلب المزيد من الخير.
3. من سمات النساء: شدة العاطفة عندهن، وسرعة التأثر.
4. من سمات الملأ الغالبة: التكبر ، وشدة التعلق بالدنيا.
5. من سمات اليهود : شدة الخصام واللجج .
6. من سمات الأعراب: الجفاء، وعدم الاهتمام بالمظهر، ورفع الصوت، والجرأة والعجلة.
7. خوف الكفار وشدة عدائهم للدعوة وصاحبها.

أركان الدعوة

الركن الثالث: المدعو إليه:

وهو موضوع الدعوة، والمقصود به الإسلام، فالداعية لا يدعي إلا إلى الإسلام وهو سبيل الله وصراطه المستقيم الذي يأمر بالتوحيد بالله والإيمان به.

أولاً: تعريف الإسلام:

الإسلام في اللغة: مشتق من الاستسلام ، وهو الخضوع والانقياد، وفي **الاصطلاح**: له إطلاقان: عام ، وخاص.

فأما الأول (**وهو المعنى العام**): فيطلق على جميع ما أرسل به المرسلون من لدن آدم إلى خاتمهم المختار عليه الصلاة والسلام.

وأما المعنى الخاص : فهو الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه فختم الله به الرسالات، كما ختم بصاحبه النبوات، وهو دين الله الذي لا يقبل غيره ولا يرضى بسواه .

أركان الدعوة

وأفضل تعريف للإسلام هو تعريف رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ ردّا على سؤال جبريل عليه السلام ، حين قال :"الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال صدقت ..."

وقد جمع هذا الدين في طياته عقيدة صحيحة، وشريعة كاملة، في ثوب من مكارم الأخلاق، فكان بحق دين الله الحق وما سواه فضرب من الباطل .

خصائص الإسلام:

اختص دين الإسلام بخصائص كثيرة ، وامتاز بمزايا عديدة تتجلى في كليات أحكامه وجزئياتها ، ومن أبرز هذه الخصائص:

1- قدسية المصدر (الربانية):

فالإسلام مصدره ومنهجه وأحكامه ، كل ذلك من عند الله ، فهو وحيه إلى رسوله الكريم ، وهذا أكبر فارق بينه وبين ما عداه من الأديان.

أركان الدعوة

2- الشمولية:

فهو دين شامل لجميع شؤون الحياة وسلوك الإنسان ، وهذا الشمول لا يقبل الاستثناء ولا التخصيص، بل هو كامل تام بكل ما تحمله الشمولية من معنى.

لقد نظم الإسلام علاقة العبد بربه، وعلاقته بالناس، وعلاقته بحكامه والعكس، وعلاقته بالكون حوله، وبين له ورتب له حياته قبل الممات وبعد الوفاة .

3- العموم:

من البدهيات في الإسلام أنه جاء لعموم البشر وكافة الخلق، وليس هو لطائفة معينة، ولا لجنس دون جنس، وهذا العموم كما يشمل الأجناس كذلك يشمل الأماكن والأزمان، فهو دين الله لكل الخلق في كل مكان وإلى أن تقوم الساعة؛ ولذلك فقد شرعه الله تعالى صالحا لهذا العموم يفي بحاجات الناس، ويحقق مصالحهم، ولا يتخلف عن أي مستوى يعيشونه في مجتمعاتهم، وهذا واضح من خلال واقع الشريعة وطبيعة مبادئها ومناهجها وأحكامها ،ومن ثم جاء الإسلام شاملا كاملا.

مصادر الدعوة

مصادر الدعوة إلى الله خمسة وهي :

1- القرآن الكريم.

2- السنة النبوية الشريفة.

3- السيرة النبوية المطهرة.

4- سيرة الخلفاء الراشدين.

5- وقائع العلماء والدعاة في ضوء تلك المصادر.

مصادر الدعوة

المصدر الأول: القرآن الكريم:

تعريفه: في اللغة : القرآن : مصدر َقرأ يقرأ ، وقيل في أصول اشتقاقه غير ذلك .

وقدُ خص بالكتاب المنزل على محمد –صلى الله عليه وسلم- فصار له كالعَلم ، كما أن التوراَة لما أنزل على موسى ، والإنجيلَ على عيسى صلى الله عليهما وسلم .

وفي الاصطلاح:

اختلفت أساليب العلماء في تعريف القرآن الكريم في الاصطلاح، فذهب بعضهم إلى الاختصار والإيجاز، وذهب آخرون إلى التفصيل والإطناب، ولعل من أقصر ما يمكن أن يعرف به أنه :

" كلام الله عز وجل ، المنزل على رسوله –صلى الله عليه وسلم - المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته.

مصادر الدعوة

خصائص القرآن الكريم:

1 - **الربانية**: وهي نسبة إلى الرب سبحانه وتعالى ، وهي أهم الخصائص ومصدرها جميعًا وإليها ترجع الخصائص الأخرى

2- **الكمال** : وهي بمعنى " الخلو عن النقص والعيب" ، وهي أثر للخصيصة الأولى الربانية" فكلام الله عز وجل المنزه عن كل نقص وعيب كامل أيضا ، قال : (وإنَّه لكتاب عزيز لا يأْتيه الباطلُ من بين يديه ولا منَ خلْفه ، تنزيلٌ من حكيم)

3- الوضوح: وهي" الإبانة " ويقابلها" الغموض"

4- الشمول: وهي " الإحاطة " ، فالقرآن شامل لجميع ما يحتاج إليه الإنسان في دنياه وأخراه ، لأنه جاء لسعادته في الدنيا والآخرة ، وهذا ما يعبر عنه بعضهم: بالشمول الموضوعي ، وهو شامل لجميع الناس من زمنه –صلى الله عليه وسلم – إلى يوم القيامة ، وموجه إليهم جميعًا أينما كانوا ، وهو ما يعبر عنه بعضهم: بالشمول الزماني والمكاني، قال تعالى مشيرًا إلى هذه الخصيصة: (ماَفرطنا في الكتاب من شيء)

مصادر الدعوة

5 - **التوازن**: وهي" الانسجام" وائتلاف بين أجزاء الشيء ويقابلها: " التنافر والاختلاف" ، ويعبر عنها بعضهم " بالوسطية" نسبة إلى الوسط.

ولا يشترط في توازن الشيء التساوي بين أجزائه، وإنما يكفي الاعتدال والانسجام فيما بينها ، كما يقال عن الدمِ في جسم الإنسان إنَّه متوازن مع اختلاف نسبة تركيباته كمًا ، والتوازن خصيصة متعلقةٌ بخصيصة الشمول ومكملةٌ لها ، فلا يظهر جمال الشمول إلا بالتوازن.

6- **العملية**: وهي : (صلاحية الشيء للتطبيق والعمل به في كل زمان ومكان) وهذه الخصيصةُتعد ثمرةً ونتيجة لجميع الخصائص السابقة ، فلولاها لم تكن هذه الخصيصة .

7- **الإعجاز**: وهو "إظهار عجز البشر بتحديهم بالإتيان بمثله شكلا ومضمونا، ويمكن أجمال أوجه إعجاز القرآن وجوه منها:

أ- الإعجاز البياني ب- الإعجاز التشريعي ج – الإعجاز الإخباري (الغيبي) د- الإعجاز العلمي .

مصادر الدعوة

8- الثبوت القطعي: وتعني (اتَّصال سند نقل القرآن الكريم وروايته بالنبي –صلى الله عليه وسلم- دون انقطاع على وجه متواتر قطعي لا يداخله شك إلى يومنا هذا .

وعلى الرغم من وجود القراءات المشهورة والآحاد ، التي يستفاد منها في التفسير واستنباط الأحكام ، فقد أجمعت الأمة على وجوب تجريد القرآن عنها عند جمعه ، فلم يثبتْ في المصحف إلا المتواتر المقطوع بثبوته .

9- الحفظ: وتعني (السلامة من التحريف ، والزيادة والنقص)

فقد حفظ الله عز وجل هذا القرآن من أي تغيير أو تبديل ، وذلك بتهيئة من يهتم به ويرعاه من أول يوم أنزل إلى يومنا هذا، قال تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون)

اختبار قصير

ضع علامة (صح) أو علامة (خطأ)، أمام ما يلي:

1- يشترط في توازن الشيء التساوي بين أجزائه ( ).

2- من واجبات المدعو: أن يستجيب للحق: وأنهم إذا فعلوا فقد سلكوا سبيل الفوز والفلاح. ( ).

3- من خصائص الإسلام الشمولية( ).

إجابة الاختبار

إجابة السؤال الأول: الإجابة خاطئة.

إجابة السؤال الثاني: الإجابة صحيحة.

- إجابة السؤال الثالث: الإجابة صحيحة.

مصادر الدعوة

المصدر الثاني: السنة النبوية الشريفة:

تعريف السنة: في اللغة: تطلق السنة على معان كثيرة في اللغة منها (الطريقة).

في الاصطلاح: تعددت تعريفاتها تبعا لاختصاص المعرفين ، فهناك تعريف للمحدثين، وآخر للفقهاء، وثالث للأصوليين، والتعريف المناسب لمقام ذكر المصادر والأدلة هو تعريف الأصوليين للسنة، وهو (ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم، من فعل أو قول أو تقرير).

والسنة النبوية بالنسبة للداعية هي طريقة رسول الله – صلى الله عليه وسلم - في الدعوة، عليها يعتمد في دعوته ، ومنها يستقي ما دام متبعا له، قال تعالى:(قلْ هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا و من اّتبعني).

مصادر الدعوة

خصائص السنة النبوية:

1 – **أنها نوع من الوحي**: فالسنة وإن كانت: ما صدر عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فإنما هي شكل من أشكال الوحي قال تعالى:(وما ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى).

2- **اتصال السند**: وهو خصيصة من خصائص الأمة الإسلامية، حيث لا تجد الأمم الأخرى اليوم سندًا متصلا لأقوال أنبيائها ورسلها عليهم الصلاة والسلام ، وإنما هي أقوال يرويها بعض علماءهم وأحبارهم ورهبانهم عنهم دون اتصال .

3 – الحفظ من الضياع .

4 – **العصمة من الخطأ في التشريع**: وذلك لأن السنة وحي ، والوحي منزه عن الخطأ، وجاء في الحديث الشريف عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قوله – صلى الله عليه وسلم –حين أذن له بكتابة الحديث: " اكتب ، فو الذي نفسي بيده ، ما يخرج منه إلا الحق) .

مصادر الدعوة

المصدر الثالث: السيرة النبوية المطهرة:

السيرة النبوية هي: تاريخ حياة النبي –صلى الله عليه وسلم - وبيان طريقته فيها. لأن السيرة النبوية في اللغة : الطريقة ، والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره ، يقال: قرأت سيرة فلان : أي تاريخ حياته ، وجمعها سير ، ، كما تشمل شمائله وغزواته ، وجميع تحركاته الدعوية ، وتكون السيرة من هذا الوجه أعم من السنة النبوية في اصطلاح الأصوليين، ولما كان الرسول –صلى الله عليه وسلم - الداعي الأول لهذا الإسلام ، كانت سيرته أوسع مصدر عملي للدعاة ،وكان الكتاب والسنة أوسع المصادر النظرية لهم .

المصدر الرابع: سيرة الخلفاء الراشدين:

الخلفاء الراشدون بعده عليه السلام الذين أُجمع على وصفهم بذلك أربعة، هم على الترتيب: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم .

مصادر الدعوة

وهؤلاء الأئمة الأربعة الخلفاء الراشدون أفضل الصحابة رضوان الله عليهم جميعًا.

ولمكانة هؤلاء الخلفاء من رسول الله عليه السلام وخلافتهم الراشدة كانت سنتهم متبعة كسنة رسول الله عليه السلام ولاسيما فيما اتفقوا عليه من سّنن ، وسنوه للناس من بعدهم.

وقد كان لسيرتهم وسنتهم هذه المكانة الخاصة ، لأنهم كانوا إذا عرضت لهم قضية ، نظروا في كتاب الله وسنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم فإن وجدوا فيها شيئًا أخذوا به وإن لم يجدوا ، شاوروا من حولهم من كبار صحابة رسول الله عليه السلام .
(وخير مثال قتال مانعي الزكاة وغيرها)، فكانت سنتهم وسيرتهم امتدادًا طبيعيا لسنة رسول الله عليه السلام وسيرته ، وتطبيقًا عمليا لمنهج الله ورسوله.

ولعل حكمة اعتبار سنتهم كسنة رسول الله عليه وسلم في الإتباع ، ألا تقتصر أسوة المؤمنين على النبي المعصوم عليه السلام وإنما تشمل خلفاؤه الراشدون من بعده ، وحتى لا يتوهم متوهم أن إمكانية تطبيق الإسلام تطبيقًا صحيحا لا تكون إلا في زمن رسول عليه وسلم وتتوقف بوفاته ، فقامت الحجة بسنتهم وسيرتهم كما قامت بسنة رسول الله عليه السلام إلى يوم القيامة .

مصادر الدعوة

المصدر الخامس: وقائع العلماء والدعاة في ضوء تلك المصادر

تعد تجارب العلماء والدعاة ، وتصرفاُتهم في الوقائع الدعوية مصدرًا هامًا من مصادر الداعية ،يعيُنه على فهم المصادر السابقة ، واستنباط الأحكام منها ، لأنها تطبيقاتٌ عملية لمنهج الله ورسوله.

ومع أهمية هذه الوقائع وعظيم فائدتها ، فإنها اجتهادات تُعد مصدرًا َتبعيًا يستفاد منه في ضوء المصادر الأصلية السابقة ، لأنها اجتهادات بشرية ُتخطئ وُتصيب فإذا أجمع العلماء على التعامل مع واقعة ما بشكل محدد ، كان عملهم حجة بسبب الإجماع ، وإن اختلَفتْ آراؤهم واجتهاداُتهم فيها ، كانت آراء اجتهادية ُتنير الطريق لغيرهم ، ولو أصابوا فيها أجرًا واحدًا – كما هو شأنهم في الاجتهادات الفقهية .

فليست الدعوة الإسلامية نصوصًا جامدة ، أو أعمالا وأحكامًا ثابتة ، وإنما هي بجانب النصوص الشرعية والأحكام الفقهية أفهام بشرية ، واستنباطاتٌ علمية وموازنات دقيقة لا يحسُنها إلا أهلها، وهم العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فقد ،جاء في الحديث : " العلماء ورثة الأنبياء ".

أساليب الدعوة

تعريف الأسلوب:

في اللغة: الطريق ، والمذهب، يقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته.

وفي الاصطلاح: (الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته).

نماذج من أساليب الدعوة :

تعود الأساليب في مجملها إلى ثلاث مجموعات ، وهي :

1. مجموعة الأساليب التي تحرك الشعور والوجدان، و التي بمجموعها تمثل المنهج العاطفي، كأسلوب الوعظ والتذكير ، وأسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب تحريك العاطفة الإيمانية وتهييجها، وأسلوب الدعاء للمدعو.

2. مجموعة الأساليب التي تدعو إلى التفكر والتدبر والاعتبار، والتي بمجموعها تمثل المنهج العقلي، كأسلوب المقارنة بين الحسن والقبيح ، وأسلوب التشبيه، وأسلوب المناظرة، وأسلوب التوضيح والتعليل العقلي، وأسلوب الرد على الشبهات.

أساليب الدعوة

3. مجموعة الأساليب التي تعتمد على الحس والتجارب الإنسانية ، والتي بمجموعها تمثل المنهج الحسي ، كأسلوب القدوة الحسنة ، وأسلوب ذكر الداعية تجاربه وما يظهر عليه، وأسلوب تحفيظ المدعو ، وأسلوب الإحسان للمدعوين ومساعدتهم.

4. **الأساليب العامة:** والتي تشمل الأساليب السابقة ، أو بعضها ، كأسلوب الخطابة، وأسلوب القصص ، وأسلوب التعليم ، وأسلوب السؤال والجواب، و لكثرة الأساليب وتنوعها؛ ينبغي للداعية إلى الله تعالى:

- اختيار الأسلوب المناسب للمدعوين، وذلك بالنظر إلى حالهم وزمانهم ومكانهم، فمثلاً نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يستخدم أسلوب الرفق واللين في بعض المواقف، وفي مواقف أخرى يستعمل الشدة والقسوة ، وذلك لحاجة المدعو في هذه الحال لمثل هذا الأسلوب.

- التنويع بين هذه الأساليب وطرحها ، وذلك لأن المدعو فيه ثلاث ركائز، وهي: العاطفة والعقل والإحساس ، فالداعية الموفق الذي يستخدم الأساليب التي تشبع الركائز الثلاث بشكل متوازن ومتناسق .

مراتب الدعوة

مراتب الدعوة إلى الله تعالى:

دل كتاب الله على أن مراتب الدعوة - بحسب مراتب البشر- قال الله - تعالى-: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}، وقال تعالى: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ}أن مراتب الدعوة إلى الله أربع مراتب كالتالي:

المرتبة الأولى: الحكمة.

المرتبة الثانية: الموعظة الحسنة.

المرتبة الثالثة: الجدال بالتي هي أحسن.

المرتبة الرابعة: استخدام القوة.

مراتب الدعوة

ولا بد أن تكون مرتبة الحكمة ملازمة لجميع المراتب التي بعدها، فالموعظة لا بد أن توضع في موضعها، والجدال في موضعه، واستخدام القوة في موضعه مع بيان الحق بدليله والإصابة في الأقوال والأفعال، وكل ذلك بإحكام وإتقان.

وبهذا تكون مراتب المدعوين بحسب هذه المراتب كالتالي:

1 - المستجيب الذكي، القابل للحق، الذي لا يعاند ولا يأباه، وهذا يبين له الحق علما وعملا واعتقادا، فيقبله ويعمل به.

2 - القابل للحق المعترف به؛ لكن عنده نوع غفلة وتأخر، وله أهواء وشهوات تصده عن اتباع الحق، فهذا يدعى بالموعظة الحسنة المشتملة على الترغيب في الحق والترغيب من الباطل.

3 - المعاند الجاحد، فهذا يجادل بالتي هي أحسن.

مراتب الدعوة

4 - فإن ظلم المعاند ولم يرجع إلى الحق انتقل معه إلى مرتبة استخدام القوة إن أمكن.

واستخدام القوة يكون بالكلام، وبالتأديب لمن له سلطة وقوة، وبالجهاد في سبيل الله -تعالى- تحت لواء ولي أمر المسلمين بالشروط التي دل عليها الكتاب والسنة وهذا ما يقتضيه مفهوم الحكمة الصحيح؛ لأنها وضع الشيء في موضعه اللائق به بإحكام وإتقان وإصابة.

ويزيد ذلك وضوحا وبيانا ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي أعطاه ربه من الحكمة ما لم يعط أحدا من العالمين، فقد كان يضع العلم والتعليم والتربية في مواضعها، والموعظة في موضعها، والمجادلة بالتي هي أحسن في موضعها، والقوة والغلظة والسيف في مواضعها، وهذا من أحكم الحكم، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} وهذا عين الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى.

دور الدعوة في تحقيق التفاعل الحضاري

الدعوة الإسلامية وسيلة مهمة للتفاعل الحضاري، ذلك أنها تعتبر أهم وسيلة لنشر الإسلام وحضارته وقيمه وتعاليمه إلى أصحاب الديانات الأخرى، وقد كانت الدعوة الإسلامية هي السبب، بعد الله تعالى، في دخول كثير من الأمم الأخرى دين الإسلام، بعدما رأو أن الإسلام دين حق، يوافق الفطرة ولا يخالف العقل السليم، وقد كان لدخول تلك الأمم المختلفة الأجناس والعادات في الإسلام دور عظيم في تفاعل حضارات تلك الشعوب واقتباس بعضها من بعض، والتأثير والتأثر فيما بينها.

وكانت الكتب، التي أرسلها النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء الانفتاح الأول على العالم خارج الجزيرة العربية، وقد "توجه خطاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر، باعتبارهما أعظم ملوك ذلك العصر، كما توجه إلى النجاشي ملك الحبشة، وإلى الغساسنة بالشام، والمقوقس بمصر، وبهذا فقد توجهت الدعوة الإسلامية في مختلف الاتجاهات: فاتجهت إلى الجنوب، وعبرت اليمن، ثم إلى الحبشة في أفريقيا، وعبرت المحيط الهندي إلى بلاد الشرق الأقصى، واتجهت إلى الشمال حيث

دور الدعوة في تحقيق التفاعل الحضاري

عبرت بلاد الشام، واتجهت شرقا لتشرق على بلاد العراق، ثم إلى فارس وما وراءها، حتى وصلت الهند والصين، واتجهت غربا؛ لتعبر البحر الأحمر، وبدخولها مصر أمكن لها أن تعبر الحدود إلى المغرب، وأن تتوغل في غرب أفريقيا، على طول شاطئ المحيط الأطلسي... وهكذا صار فرق الدعاة تصول وتجول في العالم، معبرة عن حيوية الدعوة الجديدة، التي تستهدف تجديد العقيدة، كما تنشر النور في كل اتجاه، وتبني الحضارة الإسلامية لخير الإنسان".

ولكي تحقق الدعوة الإسلامية غاياتها، ودورها في التفاعل الحضاري المنشود، ينبغي الاعتناء بكثير من الأمور المهمة، مثل:

1- إبلاغ الدعوة إلى الأقطار القاصية والدانية، وعدم إهمال دعوة الكفار إلى دين الله، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (فو الله، لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم).

دور الدعوة في تحقيق التفاعل الحضاري

2- استخدام الطرق والوسائل والأساليب المشروعة والممكنة، لنشر الإسلام في الأرجاء المعمورة، وقد تيسرت المواصلات والاتصالات في هذا العصر، مما يحتم على الداعية أن يستغل تلك التقنية، ويستثمرها في صالح دعوته.

3- الاهتمام باللغات الحية والتي ينطق بها كثير من الأمم؛ لأنها مفتاح أساس في إبلاغ هذا الدين إلى البشرية جميعا، قال تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم) (إبراهيم: 4)، ومعلوم أن الرسالات ختمت برسالة سيد المرسلين وإمام المتقين محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه لا نبي بعده، فوجب أن يقوم الدعاة بهذا الواجب، فيبين كل داعية دعوته بلسان القوم، الذين أراد دعوتهم.

4- الاهتمام بالتربية والتزكية في الدعوة إلى الله، يقول الله تعالى في دعوة إبراهيم، عليه السلام: (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم)

دور الدعوة في تحقيق التفاعل الحضاري

وفي معرض امتنان الله على عباده يقول تعالى: (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) ويقول سبحانه: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)، ويقول سبحانه: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)، ففي هذه الآيات قدم سبحانه التزكية على التعليم في ثلاثة مواضع؛ لأن التزكية هي مقصود التعليم، وأما في الموضع الأول في سورة البقرة، فلم يقدمها؛ لأن ذلك حكاية قول إبراهيم وإسماعيل، عليهما السلام.

وهذا يؤكد أن الدعوة إلى الله والتربية الإسلامية "حلقتان لا تنفصلان عن بعضهما البعض، فالتربية الإسلامية تمثل وسيلة الدعوة في الإيمان، والعبادة بجميع أنواعها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي الأخلاق الإسلامية، والسلوك والمعاملات الإنسانية، لذا ينبغي ربط المفاهيم التربوية بالدعوة إلى الله، وعدم الفصل بينهما، وأن ذلك جزء من الأمانة، التي يجب ذكرها وتوضيحها للناس، وهذا يقتضي من كل مرب أن يعرض علومه على قواعد الشرع - وأن لا ينبهر وينخدع بالغرب وأساليبه- فما وافق منها الشارع استفاد منه وطوره بما يلائم بيئته، وما خالف ذلك بين عواره وفساده"

دور الدعوة في تحقيق التفاعل الحضاري

الضوابط الشرعية للتفاعل الحضاري:

تتعدد الضوابط الشرعية للتفاعل الحضاري، إلا أن من أهمها: تحقيق المصلحة الشرعية؛ واقتباس الصالح النافع وتجنب الفاسد الضار؛ وعدم مصادمة النقل الصحيح؛ واعتبار التفاعل وسيلة لغاية؛ وحصر مجال التفاعل في الظنيات والمتغيرات، والاعتزاز بالإسلام.

وسوف أعرض لضابطين فقط:

الأول: اقتباس الصالح النافع وتجنب الفاسد الضار، مع تقديم بعض النماذج حول توظيف المصلحة الملغاة في اقتباس الفاسد.

الثاني: عدم مصادمة النقل الصحيح، وما يتصل به من ضابط التسليم لله ورسوله، وضابط تقديم الشرع على العقل.

وسائل الدعوة وموضوعاتها

أولا: تعريف الوسائل:

في اللغة : ما يُتوصل ويُتقرب به إلى الشيء ، توسل إلى ربه بوسيلة أي تقرب إليه بعمل، وهي الواسلة، والواصلة، و القربى، وجمعها وسائل و وُسُل، يقول الله تعالى:{أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب}.

وفي الاصطلاح: ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية، وقيل : هي ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة من أشياء وأمور.

أنواع وسائل الدعوة إلى الله تعالى :

نستطيع أن نقسم الوسائل إلى نوعين، هما:

1 - **الوسائل المادية**: وهي جميع الأدوات المحسوسة، كالقول، والعمل.

2 - **الوسائل المعنوية**: كالصلاة، والدعاء، والتخطيط، والتنظيم .

وسائل الدعوة وموضوعاتها

وأيضاً للوسائل تقسيم آخر ، وهو :

1 - **الوسائل الأصلية**: كالقول، والعمل .

2 - **الوسائل المساعدة**: كالمنبر، ومكبر الصوت، واللباس ، واستغلال المواقف والفرص، والنظر للمدعو أثناء الحديث معه، ووسائل الإعلام بأنواعها.

ومما ينبغي التنبيه عليه أن استخدام الوسائل، والسعي في تحصيلها وإتقانها، لا يتعارض مع التوكل على الله تعالى .

وينبغي للداعية إلى الله تعالى ، عند اختيار الوسيلة مراعاة القواعد الآتية :

1 - أن الوسائل لها حكم الغايات ، فلذا لا بد من مشروعية الوسيلة.

2 - درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

وسائل الدعوة وموضوعاتها

3 - دفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما.

4 - الإتيان بأعظم المصلحتين إذا لم يمكنا معاً.

ثانيا: موضوعات الدعوة إلى الله تعالى:

يمكن القول ان موضوعات الدعوة تدور حول التقسيم الآتي:

1 - العقيدة .

2- الشريعة .

3 – الأخلاق .

قضايا دعوية

هناك مجموعة من القضايا التي ينبغي التنبيه عليها وهي :

أولاً / ضرورة الاعتماد على الكتاب والسنة في اختيار الموضوعات ودعوة الآخرين ، والبعد عن الهوى والميول الشخصية.

ثانياً / التدرج : في الدعوة مع الناس ، فمثلاً الخمر حرمت على مراحل .... وهكذا يؤخذ الناس بالتدرج .

ومن التدرج ترتيب موضوعات الدعوة حسب أهميتها الشرعية ، فلا يُقدم موضوع على آخر ، هو أهم منه، هذا وإن الأصل في أوليات الدعوة الذي يجب على الدعاة الالتزام به هو ما يأتي :

1 - التوحيد وقضايا العقيدة .

2 - أركان الإسلام ، وخاصة منها الصلاة ، وما يتصل بها من أحكام كالغسل والوضوء.

3 - ثم تأتي بقية الموضوعات على حسب أهميتها وتقديم الشارع لها .

قضايا دعوية

ثالثا/ البعد عن التعصب :

فالتعصب للأشياء ـ معها، أو ضدها ـ سلباً ، أو إيجاباً- إلى درجة تجعل الناس ، يصابون بنوع من الخوف الشديد من هجوم المتعصبين ، ضدهم ، أو معهم ، إذا كان هناك خطأ حصل ، أو واقع سيء قائم ينبغي إزالته ، ولا شك أن هذا يؤدي إلى عدم الإقدام والمبادرة ، والاعتراف بالخطأ ونقده ، والمطالبة بالعودة للحق واتباعه .

رابعا/ إنزال الناس منازلهم:

فهذا من القواعد الكبيرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم ، يراعيها ويتعامل بها مع المدعوين ، كأبي سفيان ، وزيد الخيل ، وغيرهم كثير ...

المراجع

1- فقه الدعوة الإسلامية في الغرب ووجوب تجديدها على الحكمة والوسطية والاعتدال (علي الريسوني)

2- فقه الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (أبو فيصل البدراني)

3- أهمية الدعوة: المؤلف: محمود شيت خطاب (ت 1419هـ)

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

شكرا لكم